إنما المحاسن عند النحويين وجمهور اللغويين جمع لا واحد له ولذلك قال سيبويه
اذا نسبت الى محاسن قلت محاسنى فلو كان له واحد لردّه اليه فى النسب وانما يقال
ان واحده حسن على المسامحة ومثله المفاقر والمشابه والملامح والليالى ووجه
محسّن حسن وقد حسّنه الله ليس من باب مدرهم ومفؤود كما ذهب اليه
بعضهم فيما حكى وطعام محسنة للجسم تحسن به والإحسان ضد الإساءة ورجل
محسن ومحسان الأخيرة عن سيبويه قال ولا يقال ما أحسنه ابو الحسن يعنى من
هذه لأن هذه الصيغة قد اقتضت عنده التكثير فأغنت عن صيغة التعجب
وقول كثير أسيئى بنا أو أحسنى لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت
لفظه لفظ الأمر ومعناه الشرط لأنه لم يأمرها بالإساءة ولكن أعلمها أنها إن
أساءت أو أحسنت الحزن حزن بنى يربوع وهو قف غليظ مسيرة ثلاث ليال فى مثلها يظهران هنا خرما
وهى بعيدة من المياه فليس ترعاها الشاء ولا الحمر فليس فيها دمن ولا أرواث
وبعير حزنى يرعى الحزن والحزنة لغة فى الحزن قال ابو ذؤيب

فحط من الحزن المغفرات والطير تلثق حتى تصيحا

والحزن من الدواب ما خشن صفة والحزن قبيلة من غسان قال الأخطل

بأنه الصبر من غسان اذ حضروا والحزن كيف قراك الغلمة الجشر

والحزن بلاد بنى يربوع عن ابن الأعرابى وأنشد

مالى ذنب ان جنوب تنفست بنفحة حزنى من النبت أخضرا

قال هذا رجل اتهم بسرق بعير فقال ليس هو عندى إنما نزع الى الحزن الذى هو
هذا البلد يقول جاءت الجنوب بريح البقل فنزع إليها والحزن فى قول الأعشى
ماروضة

ماروضة من رياض الحزن معشبة خضراء جاد عليها مسبل هطل
موضع معروف كانت ترعى فيه إبل الملوك وهو من أرض بنى أسد وحزن جبل وروى
بيت ابى ذؤيب فأنزل من حزن المغفرات والطير تلثق حتى تصيحا
ورواه بعضهم من حزن بضم الحاء والزاى وحزن رجل قال سويد بن عمير
أفرد جامع للقوم حزنا وعمرا اذ ينوء ولا يقوم
مقلوبه الحنز القليل من العطاء وهذا حنز هذا اى مثله والمعروف الحنز مقلوبه
زحن عن مكانه يزحن زحنا تحرك وزحنه أزاله ورجل زحن قصير بطين
وتزحن عن أمره أبطأ ولهم زحنة اى شغل ورجل زحنة متباطئ عند الحاجة
مقلوبه النحز كالنخس نحزه ينحزه نحزا والنحز أيضا الضرب والدفع والفعل
كالفعل قال ذو الرمة والعيس من عاسج او واسج خببا ينحزن من جانبيها وهى تنسلب
اى تضرب الإبل من حول هذه الناقة للحاق بها وهى تسبقهن وتنسلب امامهن
واراد من عاسج وواسج فكره الخبن فوضع أو موضع الواو ونحز فى صدره ينحز نحزا
ضربه فيه بجمعه والنحائز الإبل المضروبة واحدتها نحيزة والنحز شبه الدق نحز
ينحز نحزا والمنحاز المدق والراكب ينحز بصدره واسطة الرحل يضربها قال ذو الرمة
اذا نحز الإدلاج نغرة نحره به أن مسترخى العمامة ناعس
ونحز النسج جذب الصيصية ليحكم اللحمة والنحز من عيوب الخيل وهو ان تكون
الواهنة ليست ملتئمة فيعظم ما والاها من جلدة الثرة لوصول ما فى البطن الى الجلد
فذلك فى موضع الثرة يدعى النحز وفى غير ذلك الموضع من البطن يدعى الفتق والنحاز
داء يأخذ الدواب والإبل فى رئاتها وقد نحز ونحز نحزا وبعير ناحز ومنحز ونحز

٧٥

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)